

فتح القدير

وكذلك قوله : 32 - { اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك } جناح الإنسان عضده ويقال لليد كلها جناح : أي اضمم إليك يديك المبسوطتين لتتقي بهما الحية كالخائف الفزع وقد عبر عن هذا المعنى بثلاث عبارات : الأولى اسلك يدك في جيبك والثانية : واضمم إليك جناحك والثالثة : وأدخل يدك في جيبك ويجوز أن يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا ثعبانا ومعنى { من الرهب } من أجل الرهب وهو الخوف قرأ الجمهور { الرهب } بفتح الراء والهاء واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم وقرأ حفص والسلمي وعيسى بن عمر وابن أبي إسحاق بفتح الراء وإسكان الهاء وقرأ ابن عامر والكوفيون إلا حفصا بضم الراء وإسكان الهاء وقال الفراء : أراد بالجناح عصاه وقال بعض أهل المعاني : الرهب الكم بلغة حمير وبني حنيفة قال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول لآخر : أعطني ما في رهبك فسألته عن الرهب فسألته عن الرهب فقال : الكم فعلى هذا يكون معناه : اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم { فذانك } إشارة إلى العصا واليد { برهانان من ربك إلى فرعون وملئه } أي حجتان نيرتان ودليان واضحان قرأ الجمهور { فذانك } بتخفيف النون وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بتشديدها قيل والتشديد لغة قريش وقرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر وشبل وأبو نوفل بباء تحتية بعد نون مكسورة والياء بدل من إحدى النونين وهي لغة هذيل وقيل لغة تميم وقوله : { من ربك } متعلق بمحذوف : أي كائنان منه وكذلك قوله : { إلى فرعون وملئه } متعلق بمحذوف : أي مرسلان أو واصلان إليهم { إنهم كانوا قوما فاسقين } متجاوزين الحد في الظلم خارجين عن الطاعة أبلغ خروج والجملة تعليل لما قبلها .

وقد أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن أبي الهذيل عن عمر بن الخطاب في قوله : { تمشي على استحياء } قال : جاءت مستترة بكم درعها على وجهها وأخرجه ابن المنذر عن أبي الهذيل موقوفا عليه وأخرج ابن عساكر عن أبي حازم قال : لما دخل موسى على شعيب إذا هو بالعشاء فقال له شعيب : كل قال موسى : أعوذ بالله قال : ولم ؟ أليست بجائع ؟ قال : بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا عما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبا قال : لا والله ولكنها عادتني وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى فأكل وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس انه بلغه أن شعيبا هو الذي قص عليه القمص وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : كان صاحب موسى أثرون ابن أخي شعيب النبي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الذي استأجر موسى يثرب صاحب مدين وأخرج ابن المنذر

وابن مردويه عنه قال : كان اسم ختن موسى يثربي وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال : يقول أناس إنه شعيب وليس بشعيب ولكنه سيد الماء يومئذ وأخرج ابن ماجه والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن عتبة بن المنذر السلمي قال [كنا عند رسول الله ﷺ فقرأ سورة طسم حتى إذا بلغ قصة موسى قال : إن موسى أجر نفسه ثمانين سنين أو عشرين على عفة فرجه وطعام بطنه فلما وفى الأجل قيل : يا رسول الله ﷺ أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : أبرهما وأوفاهما فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباهما أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به فأعطاها ما ولدت غنمه] الحديث بطوله وفي إسناده مسلمة بن علي الحسني الدمشقي البلاطي ضعفه الأئمة وقد روي من وجه آخر وفيه نظر وإسناده عند ابن أبي حاتم هكذا : حدثنا أبو زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن علي بن رباح اللخمي قال : سمعت عتبة بن المنذر السلمي صاحب رسول الله ﷺ يذكره وابن لهيعة ضعيف وينظر في بقية رجال السند وأخرج ابن جرير عن أنس طرفا منه موقوفا عليه وأخرج البخاري وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عنه نحوه وقوله : إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل فيه نظر فإن موسى لم يقل إنه سيقضي أكثر الأجلين بل قال : أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي وقد روي عن رسول الله ﷺ أن موسى قضى أتم الأجلين من طرق وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : [إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى ؟ فقل خيرهما وأبرهما وإن سئلت أي المرأتين تزوج ؟ فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت : يا أبت استأجره] وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [قال لي جبريل : يا محمد إن سألك اليهود أي الأجلين قضى موسى ؟ فقل أوفاهما وإن سألوك أيهما تزوج ؟ فقل الصغرى منهما] وأخرج البخاري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف عن أبي ذر [أن النبي ﷺ سئل أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : أبرهما وأوفاهما قال : وإن سئلت أي المرأتين تزوج ؟ فقل الصغرى منهما] قال البخاري : لا نعلم يروي عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وقد رواه ابن أبي حاتم من حديث عويد بن أبي عمران وهو ضعيف وأما روايات أنه قضى أتم الأجلين فلها طرق يقوي بعضها بعضا وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال : قال ابن عباس : لما قضى موسى الأجل سار بأهله فضل الطريق وكان في الشتاء فرفعت له نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله ﷻ { فقال لأهله امكثوا إنني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس } فإن لم أجد خبرا آتيكم بشهاب قبس { لعلكم تصطلون } من البرد وأخرج ابن أبي حاتم عنه لعلي آتيكم منها بخبر لعلي أجد من يدلني على الطريق وكانوا قد ضلوا الطريق وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { أو جذوة } قال : شهاب وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { نودي من شاطئ الواد } قال : كان النداء من السماء الدنيا وظاهر القرآن يخالف ما

قاله Bه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال : ذكرت لي الشجرة التي أوى إليها موسى فسرت إليها يومي وليلتي حتى صبحتها فإذا هي سمرة خضراء ترف فصليت على النبي A وسلمت فأهوى إليها بعيري وهو جائع فأخذ منها ملآن فيه فلاكه فلم يستطع أن يسيغه فلفظه فصليت على النبي وسلمت ثم انصرفت وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { واضمم إليك جناحك } قال : يدك